

**حديث الرئيس محمد أنور السادات
لرئيس تحرير جريدة البيرق اللبنانية
في ٩ يناير ١٩٧٥**

سؤال : سيادة الرئيس : سأطرح علي مسمك بتطويل وبعلامات إستفهام كثيرة أمل أن تتقبلها . السؤال الذي ينتظره كل العرب بل كل العالم ، والذي ربما تكون قد استغربت تأخر في طرحه حتي الآن ما هو مستقبل العلاقات مع الاتحاد السوفيتي بعد تأخير زيارة بريجنيف ؟ وهل ذلك تمهيد لإلغاء مؤت مر جنيف أو محاولة إعطاء فرصة اخري لعقده ؟ وفي حال وقف التسليح من قبل السوفيت ما هي الاحتمالات التي تواجهون بها المستقبل؟ ولنفرض انكم ستخوضون حربا فهذا يعني ان اسرائيل ومن ورائها امريكا لن تلبيا المطالب العربية بالجلاء خصوصا إذا استمر تدهور الموقف مع السوفيت كما يجري الآن فما هو الموقف في الحال ؟

الرئيس : هناك أمر متفق عليه فيما بيننا وبين السوفيت وهو الإسراع في عقد مؤتمر جنيف بأسرع وقت ممكن هذا أمر مفروغ منه واعتبر ان التأجيل كان لتوفير فرص جديدة ملائمة لعقده ، أما مستقبل العلاقات مع السوفيت اذا ما تقرر وقف التسليح فليس سهلا ان أجيب عن هذا السؤال لانه يحتاج الي استراتيجية جديدة كاملة

وكعادتي مع أبناء الامة العربية سأطلعكم علي هذا اذا حصل ونتخذ معاً قراراً موحداً بعد تقليب وجوه الرأي واختيار الأصلح منها وأريد ان أوضح أمرا هو أنني منذ شهرين لم أتلق شيئاً لا من الشرق ولا من

الغرب ولعل هذا كافي ليوضح ان حسابى عندما وافقت علي وقف اطلاق النار أخرج بقواتي سليمة بعد تدخل أمريكا بكل أثقالتها هذا الحساب كان سليما مائه في المائه ، وهناك أمور لم تقل وأسرار لم تكشف بعد حرب أكتوبر وهي مذهلة يشيب لها شعر الوليد إلا أنها أمور ستعلن في حينها لقد كان هدف أمريكا القضاء علي كاملة وذلك بإبادة جماعية مدورسة وهو من دون سواء ما جعلني اقبل وقف اطلاق النار

سؤال : سأسأل عن العلاقات المصرية بأمريكا ان هناك من يرفض المنطق الذي طرحته سيادتك والذي يقول ان الوفاق الدولي سنح بالصدقة بين روسيا وامريكا والرد علي هذا في منطق الراضين هو ان روسيا دولة عظمي أما مصر فليست دولة عظمي وكيف يمكن بالتالي ان تكون علاقتك بأمريكا علي نفس المستوي من اثبات الشخصية والاستقلالية فإن تعامل الصغار مع الكبار ليس كتعامل الكبار فيما بينهم لانه يحتم تنازلات وتخلييات عن بعض السيادة •

الرئيس : حرجع تاني للعقد القديمة ، أريد أقول يجب اولاً لا نسمح للمركبات التقليدية ان تتحكم فينا .. هذه العقد التي تؤكد أن الصداقة مع دولة كبري لابد ان تتحقق لقاء التخلي عن بعض السيادة والإرادة والاستغلال من جانب الدول الصغري . دي مخلفات العقلية القديمة التي لا يتعرف إليها الزمن الذي نعيش فيه فالمرحلة الماضية التي كنا خلالها تحت وطأة الاستعمار ودون الفطام تجاوزناها وبلغنا سن الرشد وفي مذهب إحتمالي وفي التقييم الحديث للعلاقات الدولية ان التعامل مع امريكا شأنه شأن التعامل مع أية دولة اخري فقد قلت إنني حينما وافقت علي اتفاق فك الارتباط في يناير ١٩٧٤ مع إسرائيل وانما ابرمته مع أمريكا

فأمريكا هي الظل وقد بقينا حتي أكتوبر ١٩٧٣ في مواجهة مع أمريكا وأنا أري بصراحة أن علينا كدول صغري تسعى لبناء هيكلها ومجتمعاتها ان لا تتدخل في مواجهة او صراع مع كبار الدول او صغارها لان هذا في مصلحتنا ، وعليه فإن علاقاتنا بأمريكا وخصوصاً بعد فك الارتباط قد دخلت مرحلة جديدة تماما فقد تكون امريكا في أمور كثيرة ومع ذلك كانت علاقاتنا بها طيبة فقد كان تبادل الرسائل بين جمال عبد الناصر وجون كينيدي مستمر علي رغم كل الخلافات ولكنني اقول اليوم ان الرئيس فورد والوزير كيسنجر حتي هذه اللحظة التي اتحدث فيها اليك حريصان علي تنفيذ كل ما يلتزمان به تجاهنا . وما دمنا نعمل بوضوح لكي نقول لا لما لا نريده ونعم بلا تردد ولا خوف ولا ارتباك

سؤال : رئيس جمهورية ايطاليا الذي زارك اخيرا هل كان مبعوث أوروبا اليك وما هي توقعاتك للحوار العربي ؟

الرئيس : كلا لم يكن موفدا باسم اوروبا بل كان في طريق عودته من ايران وشاء أن نتبادل وجهات النظر في كل ما يهم في المنطقة والعالم وفي بعض أوجه التعاون المشترك فيما بيننا. أما رأيي في هذا الحوار مع أوروبا فهو ان ننتهز هذه الفرصة ونحن نجلس علي قدم المساواة مع أوروبا كما لم يحدث مرة من قبل لنتبادل المنافع هذا ما يقولونه بلغة العصر فلدينا الطاقة ورأس المال ولديهم العلم والتكنولوجيا

وأمر آخر نبهني اليه الصديق المخلص الرئيس بومدين هو ضرورة حل مشكلة التضخم وأسعار المواد المصنعة التي ارتفعت إرتفاعاً رهيباً في العالم فلا بد ان نجد السبيل للإتفاق عليه وعلي سواه علي أساس ما تسميه الدبلوماسية الحديثة " باكج دبل " اي حل شامل لكل الامور

سؤال : ما هو واقع علاقتك بالرئيس بومدين ؟
الرئيس : رجل صاحب شخصية نفاذة وعلاقتي به ممتازة

سؤال : جبهة الرفض العراقية - الليبية ما هو مدي تأثيرها في محادثات جنيف المقبلة وهل هناك اتصالات بين القاهرة وبغداد وطرابلس لإعادة توحيد الموقف العربي ؟

الرئيس : نعم هناك اتصالات بين القاهرة وبغداد كما ان هناك تحولا كبيرا في السياسة مع العراق بعد لقائي بصادم حسين في الرباط ويهمني أن أوكد شيئا هو ان صدام حسين كان فعلا علي اعلي مستوي من الفهم والإيجابية في المؤتمر وقد زرته وشكرته علي ذلك

سؤال : مؤتمر وزراء الخارجية لدول المواجهة الاربعة ما هو موقف مصر منه بعدم انضمام فلسطين رسميا اليه؟

الرئيس : هذا الاجتماع جاء تنفيذاً لقرار مؤتمر الرباط بالتنسيق بين دول المواجهة وهدفه الاساسي هو سلامة العلاقة بين الاردن ومنظمة التحرير تسهيلا لتسلم المنظمة كامل مسؤوليتها وقد بحثت كل هذا بإسهاب مع الأخ الرئيس زيد الرفاعي

سؤال : سيادة الرئيس لنعد الي الحرب الطويلة هل سقطت احتمالاتها في ذهنك ؟

الرئيس : ابدأ .. ولكن ارجو الا نستبق الاحداث انا اقول الان انه يجب ان نعطي تجربة البحث علي حل سلمي لجميع الناس وامكانيات النجاح وبعد ذلك واذا لم يتحقق هذا فيجب إعلان ذلك لشعبنا ولأمتنا والعالم

علي ان نخطط للخطوة فيما بعد اما قرار الحرب والسلام فهي ليست
مسألة سهلة يمكن ان تناقش بطريقة عابرة

سؤال : في المجال العربي والدولي عن لبنان كيف يكون دعمه وهل
دخول الجيوش العربية اليه ستعطي رابين ذريعة لتنفيذ تهديده باحتلاله
؟ ما هو رد الفعل المصري بل العربي عند ذلك؟

الرئيس : نظام لبنان اذا تركناه وحده يتحمل العدوان المتكرر اننا كمصر
نقوم بالدور الذي اتفقنا عليه وما تقرر لنا نفي به ولكن الأمر يستلزم
موقفاً عربياً عاماً من أجل لبنان واعتقد ان لدي الأمة العربية اليوم آلية
وخصوصاً بعد التكنولوجيا التي خضنا بها حرب ١٩٧٣ ولكن الكلام
كثير وفعل مافيش ، وعلي الرغم من اوضاعنا واحوانا وعلي الرغم
انني لم استعوض قطعة واحدة من السلاح منذ سنة وشهرين فإننا نلتزم
بتقديم ما علينا كاملاً

سؤال : والآن القضايا الداخلية هل تقرر اطلاق سراح علي صبري
ورفاقه ؟
الرئيس : ليس بعد

سؤال : وعودة محمد حسنين هيكل الي الاهرام ؟
الرئيس : حتي الان لا شئ

سؤال : هل تمتلك مصر الطاقات المادية والبشرية والإطارات الفنية
لمختبر الطاقة النووية الذي قررت أمريكا تزويد مصر به ؟
الرئيس : نعم نملك

سؤال : الناصرية اذا كانت تعني الحرية والاشتراكية والوحدة فهل تعتبرونها ظاهرة مرحلية انتهت ام انها تحمل مقومات الاستمرار وهل " الساداتية " مسحت الناصرية ؟ اقول هذا بمناسبة الحوار الدائر في مصر بين من يدافعون عن ثورة يوليو ومن يدينون كثير من مواقفها ويهمني أن أعرف أين تقف القيادة في مصر من هذا الحوار ؟

الرئيس : انا عايز اقول هناك مبادئ ٢٣ يوليو.. ليس هناك ناصرية الا ان بعضهم يريد تسميتها كذلك فما دامت هذه الثورة قائمة وما دمنا متمسكين بمواثيق هذه الثورة فليسها اي انسان ما يشاء ثورة ناصرية .. أو ما يريدون لكنني أرفض تسمية " الساداتية " لانني لم اصف شيئا في هذا الشأن ولكنني استمرت أنفذ مبادئ هذه الثورة

سؤال : ما هو تصورك للعمل السياسي في مصر عام ١٩٧٥ وهي سنة الانفراج خصوصا في ظل اعادة تنظيم الاتحاد الاشتراكي وتعدد المنابر وتنظيم الصحافة فهل هناك تفكير في إطلاق الاحزاب ؟

الرئيس : عام ١٩٧٥ كما قلت هو عام استكمال المؤسسات الدستورية فقد تركت انا رئاسة الحكومة ليكون هناك رئيس وزراء مختار ومختص ومتفرغ وان مجلس الشعب يمارس مسؤولياته بحرية كما لا يجري اي مكان من منطقتنا فالمؤسسة الأساسية هي الاتحاد الاشتراكي وسنعمل علي تطويرها انطلاقا من تعدد المنابر وإصلاح ما شاب التجربة من اخطاء وفي اوائل عام ١٩٧٥ ستتم الانتخابات علي الأسس الجديدة

أما الصحافة فقد وضعت لتنظيمها صيغة مستحدثة تخطط لجعلها المؤسسة الرابعة في ظل تنظيم كامل علي الأسس التي أعمل عليها

والتي تقضي بإشراك الكل في المسؤولية مع الحرية الكاملة في ظل سيادة القانون أما إطلاق حرية الأحزاب في الوقت المناسب وبعد إنتهاء المعركة التي نخوضها او عندما يريد ذلك الشعب لان علينا اليوم تدعيم الوحدة الوطنية في مواجهة معركة شرسة لا نزال نخوضها ونحن مقبلون علي شهور حرجة

سؤال : العزل السياسي هل انتهى في مصر ؟

الرئيس : نعم والي غير رجعة فلا يحرمك احد من حق الترشيح الا بموجب ما نص عليه قانون الاتحاد الاشتراكي اي يحرم فقط من حكم عليه أحكاما مشينة

سؤال : تدفق الرسائل الامريكية والعالمية والحرية الاقتصادية الرحبة وعلني الطريقة اللبنانية ألا يشكلان خطرا علي القطاع العام ؟
الرئيس : لا يشكلان اي خطر فإن دخل القطاع العام هو ٧٠٠٠ مليون جنية بقيمة موجوداته ومصانعه وهو مسيطر سيطرة كاملة علي الانتاج الاساسي للدولة فليت القطاع الخاص يرتفع حتي هذا الرقم ودخل القطاع العام استنزف في الحرب الأخيرة إستنزافاً كبيراً الي حد اقتصادنا كان صفر في اكتوبر ١٩٧٣ ولم يكن لدينا ما نشترى به جهود ضخمة ورأسمال ومن سيأتي ان تكون القاهرة أحد مراكز المال في العالم

سؤال : هل يسمح لغير المصري ان يمتلك في مصر ؟

الرئيس : نعم ولكن بشروط خاصة وضعت في قانون الاستثمار

سؤال : هل ولاء الجيش مضمون وهل استيعاب الراضين موفور وهل الطلاب راضون وهل في الحكم جيوب ومراكز قوي ؟

الرئيس : الجيش نظامي ومؤمن ورفيع المستوي وملتزم بقيادته والراضون نسعي لأن نحتويهم ونسيقهم الي منعطفات اما الطلاب فهم القلوب التي تخفق في الحكم علي وحدة في النبضة وهم رئة العافية التي بها تتنفس الأمة أما إقامة مراكز القوي فهو أمر مرفوض عندنا وغير وارد حتي في مخيلة المغامرين

وأمر آخر نبهني اليه الصديق المخلص الرئيس بومدين هو ضرورة حل مشكلة التضخم وأسعار المواد المصنعة التي ارتفعت إرتفاعاً رهيباً في العالم فلا بد ان نجد السبيل للإتفاق عليه وعلى سواه على أساس ما تسميه الدبلوماسية الحديثة < باكج دبل > اي حل شامل لكل الامور

سؤال : ما هو واقع علاقتك بالرئيس بومدين ؟

الرئيس : رجل صاحب شخصية نفاذة وعلاقتي به ممتازة

سؤال : جبهة الرفض العراقية الليبية ما هو مدى تأثيرها في محادثات جينيف المقبلة وهل هناك اتصالات بين القاهرة وبغداد وطرابلس لإعادة توحيد الموقف العربي ؟ الرئيس : نعم هناك اتصالات بين القاهرة وبغداد كما ان هناك تحولا كبيرا في السياسة مع العراق بعد لقاءى بصادم حسين في الرباط ويهمنى أن أوكد شيئاً هو ان صدام حسين كان فعلا على اعلى مستوى من الفهم والإيجابية في المؤتمر وقد زرته وشكرته على ذلك

سؤال : مؤتمر وزراء الخارجية لدول المواجهة الاربعة ما هو موقف مصر منه بعدم انضمام فلسطين رسميا اليه؟ الرئيس : هذا الاجتماع جاء لتنفيذاً لقرار مؤتمر الرباط بالتنسيق بين دول المواجهة وهدفه الاساسي

هو سلامة العلاقة بين الاردن ومنظمة التحرير تسهيلا لتسلم المنظمة
كامل مسؤوليتها وقد بحثت كل هذا بإسهاب مع الأخ الرئيس زيد الرفاعي

سؤال : سيادة الرئيس لنعد الى الحرب الطويلة على سقطت احتمالاتها
فى ذهنك ؟ الرئيس : ابدأ .. ولكن ارجو الا نستبق الاحداث انا اقول
الان انه يجب ان نعطي تجربة البحث على حل سلمى لجميع الناس
وامكانيات النجاح وبعد ذلك واذا لم يتحقق هذا فيجب إعلان ذلك لشعبنا
لأمتنا والعالم على ان نخطط للخطوة فيما بعد اما قرار الحرب والسلام
مسألة سهلة يمكن ان نناقش بطريقة عابرة

سؤال : فى المجال العربى والدولى عن لبنان كيف يكون دعمه وهل
دخول الجيوش العربية اليه ستعطي رابين ذريعة لتنفيذ تهديده باحتلال ما
هو رد الفعل المصرى بل العربى عند ذلك؟ الرئيس : نظام لبنان اذا
تركناه وحده يتحمل العدوان المتكرر اننا كمصر نقوم بالدور الذى اتفقنا
عليه وما تقرر لنا نفى به ولكن الأمر يستلزم موقفا عربيا عاما من أجل
لبنان واعتقد ان لدى الأمة العربية اليوم آليه وخصوصاً بعد التكنولوجيا
التي خضنا بها حرب ١٩٧٣ ولكن الكلام كثير وفعل مافيش وعلى الرغم
من اوضاعنا واحوالنا وعلى الرغم اننى لم استعوض قطعة واحدة من
السلاح منذ سنة وشهرين فإننا نلتزم بتقديم ما علينا كاملا

سؤال : والآن القضايا الداخلية هل تقرر اطلاق سراح على صبرى
ورفاقه ؟ الرئيس : ليس بعد

سؤال : وعودة محمد حسنين هيكل الى الاهرام ؟ الرئيس : حتى الان لا
شيئ .. سؤال : هل تمتلك مصر الطاقات المادية والبشرية والإطارات

الفنية لمختبر الطاقة النووية الذي قررت أمريكا تزويد مصر به ؟ الرئيس
: نعم نملك

سؤال : الناصرية اذا كانت تعنى الحرية والاشتراكية والوحدة فهل
تعتبرونها ظاهرة مرحلية انتهت ام انها تحمل مقومات الاستمرار وهل >
الساداتية < مسحت الناصرية ؟ اقول هذا بمناسبة الحوار الدائر فى مصر
بين من يدافعون عن ثورة يوليو ومن يدينون كثير من مواقفها ويهمنى ان
اعرف اين تقف القيادة فى مصر من هذا الحوار ؟ الرئيس : انا عايز
اقول هناك مبادئ ٢٣ يوليو ليس هناك ناصرية الا ان بعضهم يريد
تسميتها كذلك فما دامت هذه الثورة قائمة وما دمنا متمسكين بمواثيق هذه
الثورة فليسها اى انسان ما يشاء ثورة ناصرية .. أو ما يريدون لكننى
أرفض تسمية > الساداتية < لاننى لم اصف شيئاً فى هذا الشأن ولكننى
استمرت أنفذ مبادئ هذه الثورة

سؤال : ما هو تصورك للعمل السياسى فى مصر عام ١٩٧٥ وهى سنة
الانفراج خصوصاً فى ظل إعادة تنظيم الاتحاد الاشتراكى وتعدد المنابر
وتنظيم الصحافة فهل هناك تفكير فى إطلاق الاحزاب ؟ الرئيس : عام
١٩٧٥ كما قلت هو عام استكمال المؤسسات الدستورية فقد تركت انا
رئاسة الحكومة ليكون هناك رئيس وزراء مختار ومختص ويتفرغ وان
مجلس الشعب يمارس مسئولياته بحرية كما لا يجرى اى مكان من
منطقتنا فالمؤسسة الأساسية هى الاتحاد الاشتراكى وسنعمل على
تطويرها انطلاقاً من تعدد المنابر وإصلاح ما شاب التجربة من اخطاء
وفى اوائل عام ١٩٧٥ ستتم الانتخابات على الأسس الجديدة

أما الصحافة فقد وضعت لتنظيمها صيغة مستحدثة تخطط لجعلها المؤسسة الرابعة فى ظل تنظيم كامل على الأسس التى أعمل عليها والتى تقضى بإشراك الكل فى المسئولية مع الحرية الكاملة فى ظل سيادة القانون أما إطلاق حرية الأحزاب فى الوقت المناسب وبعد إنتهاء المعركة التى نخوضها او عندما يريد ذلك الشعب لان علينا اليوم تدعيم الوحدة الوطنية فى مواجهة معركة شرسة لا نزال نخوضها ونحن مقبلون على شهور حرجة

سؤال : العزل السياسى هل انتهى فى مصر ؟ الرئيس : نعم والى غير رجعة فلا يحرمك أحد من حق الترشيح الا بموجب ما نص عليه قانون الاتحاد الاشتراكى اى يحرم فقط من حكم عليه احكاما مشينة

سؤال : تدفق الرسائل الامريكية والعالمية والحرية الاقتصادية الرحبة وعلى الطريقة اللبنانية الا يشكلان خطرا على القطاع العام ؟

الرئيس : لا يشكلان أى خطر فإن دخل القطاع العام هو ٧٠٠٠ مليون جنيه بقيمة موجوداته ومصانعه وهو مسيطر سيطرة كاملة على الانتاج الاساسى للدولة فليت القطاع الخاص يرتفع حتى هذا الرقم ودخل القطاع العام استنزف فى الحرب الأخيرة إستنزافا كبيرا الى حد اقتصادنا كان صفر فى اكتوبر ١٩٧٣ ولم يكن لدينا ما نشترى به جهود ضخمة ورأسمال ومن سيأتى ان تكون القاهرة أحد مراكز المال فى العالم

سؤال : هل يسمح لغير المصرى ان يمتلك فى مصر ؟

الرئيس : نعم ولكن بشروط خاصة وضعت فى قانون الاستثمار

سؤال : هل ولاء الجيش مضمون وهل استيعاب الراضين موفور وهل
الطلاب راضون وهل فى الحكم جيبوب

ومراكز قوى ؟ الرئيس : الجيش نظامى ومؤمن ورفيع المستوى وملتمزم
بقيادته والراضون نسعى لأن نحتويهم ونسيقهم الى منعطفات اما الطلاب
فهم القلوب التى تخفق فى الحكم على وحدة فى النبضة وهم رئة العافية
التي بها تتنفس الأمة أما إقامة مراكز القوى فهو أمر مرفوض عندنا
وغير وارد حتى فى مخيلة المغامرين

www.anwarsada.com